

الإيضاح في علوم البلاغة

غير ما ذكرنا منها تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربیئة لكون الجارحة المخصوصة هي المقصود في كون الرجل ربیئة إذا ما عداها لا يغني شيئاً مع فقدانها فصارت كأنها الشخص كله وعليه قوله تعالى (قم الليل إلا قليلاً) أي صل ونحوه لا تقم فيبدأ أي لا تصل وقول النبي (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم ما ذنبه) أي من صلى . ومنها عكس ذلك نحو (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم وعليه قولهم قطعت السارق وإنما قطعت يده .

ومنها تسمية المسبب باسم السبب كقولهم رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث وعليه قوله D (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي جزاء الاعتداء لأنه مسبب عن الاعتداء وقوله تعالى (ونبلو أخباركم) تجوز بالبلاء عن العرفان لأنه مسبب عنه كأنه قيل ونعرف أخباركم . وعليه قول عمرو بن كلثوم . (ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا) .

الجهل الأول حقيقة والثاني مجاز عبر به عن مكافأة الجهل وكذا قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) تجوز بلفظ